من خواطري

٢

المهندس ابراهيم آل كلثم الصيعري



الجزء الثاني

من خواطري

المهندس ابراهيم آل كلثم الصيعري

الجزء الثاني

ح ابراهيم بن عبدالرحمن ابراهيم آل كلثم ، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آل كلثم ، ابراهيم بن عبدالرحمن بن ابراهيم
من خواطري : المهندس ابراهيم آل كلثم الصيعري - الجزء الثاني.
/ ابراهيم بن عبدالرحمن بن ابراهيم آل كلثم .- الدمام ، ١٤٤١هـ

٥٧ ص ؛ ..سم

ردمك: ٠-٨-١٧٠٨-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- النثر العربي - السعودية أ.العنوان

ديوي ٨١٩,٩٥٣١ ١٤٤١/١٠٧

رقم الإيداع: ١٤٤١/١٠٧
ردمك: ٠-٨-١٧٠٨-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ

[سورة غافر – آية ١٨]

المحتويات

إهداء

أهدي خواطري هذه لكل فرد في عائلتي الصغيرة ومجتمعي العربي الكبير، أهديها حباً وأهديها من باب تهادوا تحابوا ومن باب تبادل الفائدة والنصيحة، فكل خاطرة فيها كتبت لتختصر معنى من المعاني الاجتماعية القيمة في كلمات قليلة وعبارات مختصرة، فخير الكلام ما قل ودل.

مقدمة

يسعدني في هذا الجزء وهو الثاني من سلسلة خواطري أن أقدم للقراء الكرام الـ ١٠٠ خاطرة الثانية على أمل أن تنال استحسانهم وتحوز على رضاهم.

ففي هذه الحياة تمر بنا الكثير من المواقف والتجارب التي إن تأملناها جيداً فقد نصيغ خلاصتها في كلماتٍ قليلة معبرة، وقد تخطر ببال أحدنا خاطرة ما تعبر عما يدور حوله من أحوال الحياة والناس فيقتنصها ليصيغها كذلك في كلماتٍ قليلة معبرة.

وهكذا تبادرت إلى ذهني فكرة أن ألخص ما يدور في خاطري على شكل خواطر مختصرة ومعبرة أصيغها وأشاركها مع إخوتي القراء للتعاون على ما فيه الخير والفائدة والصلاح.

١٠١- القِطّة و البَشَر

عندما تعطي قطة قطعة لحم فإنها تقوم بأكلها بجانبك وهي مطمئنة، ولكن عندما تقوم بسرقتها فإنها تهرب وتختبئ لتأكلها بعيداً عن الأنظار، وما ذلك إلا لأنها تدرك الفرق بين الصح والخطأ، فهل يعقل أن لا يعي ذلك بنو البشر ؟!.

١٠٢- الازدواجية

تعاني بعض المجتمعات من ازدواجية المعايير فيما يشبه انفصام الشخصية، فقد تؤمن بأمر وتمارس خلافه، أو تمتنع عن فعل ما تؤمن به لأسباب اجتماعية أو غيرها، وقد ينتج عن ذلك تمرد بعض أفراد المجتمع كردة فعل على ذلك فيقعون فيما هو اسوأ.

١٠٣- أين المفر

في مشهد يصف مأساة مدينة بومبي الرومانية التي أحرقتها ودفنتها حمم البركان، يتوقف أبطال القصة بانتظار حتفهم بعد أن أعياهم الهرب وأدركوا أن لا مفر، كان هذا في الدنيا فكيف بالآخرة، قال تعالى: يقول الانسانُ يومئذٍ أين المفرُّ.

١٠٤- البوق

يُعبر البوق عن كل من يردد ما يصل إلى مسامعه و ما تتناقله وسائل التواصل الاجتماعي دون تثبت وقد أُمُرنا بذلك، كما حذرنا رسول الله ﷺ منه بقوله: كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع، فلا نكن أبواقاً نردد ما يصلنا دون تمييز فنندم.

١٠٥ـ عقول مُعلبة

تعددت أنواع العقول فمنها ما ينشغل بالأفكار أو الأحداث أو الناس، ومنها ما هو "نسخ ولصق" أو مُعلب لا يدخله شيء إلا بقدر المُتاح ولا يرى أبعد من الحدود التي وضعه صاحبه فيها دون شعور منه، والعقل لم يُخلق إلا ليعمل ويُستخدم.

١٠٦ـ التفريط

هناك من يفرط في بداية حياته فلا يعمل لمستقبله، فإذا كبر لم يجد شيئاً، فيدرك ذلك بعد فوات الأوان، و هناك من لا يعمل لآخرته فإذا انتقل إليها لم يجد شيئاً، فيندم حين لا ينفع الندم، فلا نكن ممن لا يملك في الدنيا ولا يبني للآخرة.

١٠٧- الندم

كما أنه في الدنيا لا يمكن العودة لتصحيح أخطاء الماضي، كذلك في الآخرة لا يمكن العودة إلى الدنيا لنعمل صالحاً، قال تعالى: ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رءوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون [السجدة : ١٢].

١٠٨- ظروف الآخرين

لكل إنسان ظروفه الخاصة، فقد نرى شخصاً يفعل أمراً نستغربه أو لا يفعل ما نرى أن عليه فعله، وما ذلك إلا لأننا لم نضع أنفسنا مكانه ولم نستوضح منه لندرك سبب فعله من عدمه، فلنتوقف عن الحكم على ظروف الآخرين من خلال ظروفنا.

١٠٩- الإيحاء

ليست الكلمات وحدها هي التي توحي للمتلقي بمعنى الكلام، فنبرة الصوت وحركات الجسد كلها توحي بما نقصد أو لا نقصد كالتعالي أو التواضع، التقدير أو التحقير .... الخ، لذا ينبغي علينا أن نحرص على أن لا يصل المقصود على عكس ما نقصد.

١١٠- سطل و مسطول

تعبر كلمة مسطول عن الشخص الذي غيَّبَ عقله بالمُسكِرات، بينما السطل هو إناءٌ فارغ يَمْلَأُه الآخرون، فقد يُمْلَأُ بما يُفيد وقد يُمْلَأُ بالنفايات، وهكذا يُسلِم بعض البشر عقولهم للغير ليملؤوها بما يشاؤون دون تمحيص.

١١١- المنطق والمنطق الأعوج

ما اختلفَ اثنان حول موضوعٍ ما، إلا كانا إما صادقين أو كاذبين أو كان أحدهما صادقاً والآخرَ كاذبا، فالصادق يُثبِت دعواه بحجج توافق المنطق السليم، بينما يلجأ الكاذب للمنطق الأعوج ليبرر به ما يدعيه وقد علم كَذِبَه.

١١٢- الخليل

الخليل هو الصاحب الذي قال فيه طرفة بن العبد: عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه، وكما قال ﷺ: المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يُخَالِل، و لا يعقب خطأ اختيار الخليل غير الندم كما في قوله تعالى: يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا.

١١٣- الخطأ القاتل

يقع الإنسان أحياناً في خطأ بسيط فيستغله أحدهم مهدداً إياه بالفضيحة فيقع تحت سيطرته ليدفعه للمزيد إلى أن يقع في الخطأ القاتل فيدرك حينها أنه لو تحلى بالشجاعة في بداية الأمر وواجه مصيره لما وصل إلى تلك النهاية المأساوية.

١١٤- الحكم المُسبق والمُطّلَق

يطلق بعض الناس أحكاماً مسبقةً على كثير من أمور الحياة قياساً من غير تجريب أو بالقياس الخاطئ، وبذلك قد يحرم نفسه من فرصةٍ أو فائدةٍ ما، كذلك هناك من يحكم بشكل مُطْلَق فلا يفرق بين الجزء والكل وبين موقفٍ وآخر.

١١٥- صلاة الفجر والنوم

باختصار، آثم ولا عذر له من لا يستيقظ لصلاة الفجر في وقتها ما لم يأخذ بالأسباب المعينة على ذلك من ترك السهر، ووضع المنبه بعيداً عن متناول يده وهو نائم، مع ذكر الله والاستعاذة به من الشيطان أول ما يستيقظ.

١١٦- المجتمع و المسؤولية

يواجه كل منا في مجتمعه الصغير كما في المجتمع الكبير أموراً إيجابية وأخرى سلبية، فيكون إما مؤثراً أو متأثراً أو متفرجاً، فالمؤثر يسعى للإصلاح ما استطاع، والمتأثر تأخذه الرياح حيث تشاء، والمتفرج لا ينفع ولا يضر.

١١٧- تتجو بالمُخفين

ما من إنسان إلا ويتمنى النجاة من النار، حتى من كفر يتمنى العودة ليعمل صالحاً بعد أن يعلم العلم اليقين، وكلما خف ما يتعلق برقبة الإنسان من مسؤوليات كلما كان أحرى بالنجاة، فلا تفرح بكثرة ما أوتيت فكل أولئك كان عنه مسئولا.

١١٨- على النية

يتعامل كثيرٌ من الناس بنيةٍ سليمة ويحسنون الظن بكل الناس، ومنهم من يتعامل بسوء نية ويستغل من يحسن الظن به، وهناك من يصدق عليه القول: لست بخِبٍّ والخِبُّ لا يخدعني، فحافظ على سلامة نيتك و خذ حذرك.

١١٩- العقول والتقليد الأعمى

تظهر علينا ما بين الفينة والأخرى ظاهرة (تقليعة)، فنجد أناساً وقد اندفعوا لتقليدها من غير أدنى تفكير في الفائدة المرجوة منها أو الضرر المترتب عليها والذي قد يكون كارثيا.

١٢٠- تأمل قطرة ماء

تأملت السيول الجارفة فوجدت أنها تَجَمُع قطرات ماء، فتأملت تلك القطرة الضعيفة التي لا تملك من أمرها شيئا حتى مجرد رفض مشاركة السيل، فتذكرت قول رسول الله ﷺ: المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا.

١٢١- الشيبان و الأنوار

تتردد عبارة "شغل الشيبان إطفاء الأنوار" من باب التنكيت والمداعبة، وهناك مقطع يؤكد هذه المسألة بمقارنة الشيبان لدينا ودول أخرى، فتأملت السبب فوجدته في عدم مشاركة و شعور الشباب بالمسؤولية.

١٢٢- اختبار الطاعة

قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم [المائدة:٩٤]

لماذا يبلوكم ؟ ، ليعلم ...
فما الدين إلا أوامر ونواهي.

١٢٣ـ أسهل عمل

أسهل عمل باختصار هو أن تكتفي بإصدار الأحكام على ما يقدمه الآخرون دون أن يكون لديك ما تقدمه.

١٢٤ـ الحكم فرع من التصور

عندما ينجح أحدهم في خلق صورة ذهنية لديك عن شخص ما، فإن حكمك على كل ما يصدر منه يتأثر بهذه الصورة، إيجاباً و سلبا.

قال تعالى: فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين [الحجرات:٦]

١٢٥ـ التجارب والأحكام

يعتقد بعض الناس بأن تجاربه المحدودة تكفي للحكم على الناس وعلى سائر أمور الحياة، دون النظر لغيرها عند تعميم حكمه على الناس بناءً على تصنيفهم، فهؤلاء 👍 وأولئك 👎، دون تمييز الفاضل من المفضول.

١٢٦ـ عندنا اختبار

هب أن تلميذاً أخبر صديقه بأن لديهم امتحان آخر الشهر، فلم يصدقه، فجنى كلٌ منهما ما أعد لذلك، كذلك قال تعالى وله المثل الأعلى: واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون [البقرة: ٢٨١]

١٢٧ـ المتضادات

كما يأمر ديننا لا بد لنا من حسن المسلك بين المتضادات: لا نتكبر ولا نتواضع لمتكبر، لا نعتدي ولا نستسلم لمعتدي، لا نظلم ولا نقبل الظلم، لا نخدع ولا ننخدع لِمُخادع، لا نجادل ولا نقبل الباطل ... الخ.

١٢٨ـ المتلونون

المتلونون هم أناس ليس لهم مبدأ ثابت، وإنما يميلون مع الريح حيث مالت، فهم لا يصنعون مجداً ولا يُخلِّدون ذِكرا، وفي ظنهم أنما يحسنون صنعا و أنما يمسكون بمنتصف العصا.

١٢٩ـ حكمة

كان الوالد رحمه الله راويةً وحكيماً، وكثيراً ما أتحفنا وأتحف مستمعيه بجميل الروايات ونفيس الحكم، فأذكر له قوله: "لا يحذف ولا يجيب حيود (حجارة)"، والمقصود هو الإنسان الذي لا يقدم شيء ولا يعين على فعل شيء.

١٣٠ـ الصديق

من اقوال الوالد رحمه الله التي أذكرها له، قوله: "صديقٌ لا يسر عدوٌ لا يضر"، والمقصود هو أن الصديق الذي لا ينفع يستوي مع العدو الذي لا يضر، وصداقته كعدمها.

١٣١- صديق المصلحة

كان الوالد رحمه الله يردد: "ويش ابغى بالصاحب اللي إذا بغاني لقاني وإذا بغيته تغيب، لا كسب بي جميل ولا دمح لي خطية"، يقصد الصديق الذي لا يتواجد إلا لحاجته فقط، فلا يتجمل مع صاحبه ولا يتجاوز عن خطاه.

١٣٢- طريق المجهول

تخيل السير على طريق سريع لا تعلم اتجاهاته القادمة، حتماً ستواجه صعوبة في معرفة الاتجاه الصحيح، حتى مع جهاز الملاحة قد تتجاوز منعطفاً ما، فتضطر للتوقف لِمراجعة المسار، وهكذا طريق الجنة يحتاج وقفات.

١٣٣- اثنان لا علاج لهما

الحاسد والحاقد اثنان لا علاج لهما فلا تذهب نفسك عليهم حسرات، حيث أنك مهما صنعت لهم لن يروه إلا بعين السُخط، كما في قول الإمام الشافعي:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا

١٣٤- الماء وأحوال البشر (١)

تأملت أحوال البشر فوجدت تشابهاً عجيباً بأحوال الماء، فبعضهم كماء الغيث، أينما يحل يأتي بخير، وبعضهم يهاب الصعود وينحدر نحو القاع كالماء يتبع كل منخفض، ومنهم كالسيل الجارف يدمر ما في طريقه.

١٣٥- الماء وأحوال البشر (٢)

ومن البشر من يشبه الماء في صفائه ونقائه وشفافيته أو كدره، ومنهم من يشبهه في طهارته أو نجاسته، وآخرون في عذوبته أو مرارته، وبعضهم متعدد المواهب والمنافع كتعدد فوائد الماء واستخداماته.

١٣٦- ديننا و أخلاقهم

يحثنا ديننا على حسن التعامل مع الناس، و بينما نجد في حسن تعامل بعض غير المسلمين ما يحث عليه ديننا القويم، نعجب ممن مظهره الصلاح و يسيء للناس بالقول أو الفعل أو عبوس الوجه خلافاً لما يجب عليه.

١٣٧- الجرائم المعلوماتية

من العجب العجاب أن ترى الناس بعد صدور القانون، قد توقفت تماماً وأخذت تحذر بعضها من عقوبة القدح والتشهير بالآخرين، بينما لم يكترثوا كثيراً من قبل لوعيد الله لهم بأشد العقوبات يوم القيامة.

١٣٨- القوامة الصواب والخطأ

جعل الله القوامة للرجل على المرأة، وليس للذكر على الأنثى، فهي ليست منحة بل مسؤولية، حرفها البعض عن هدفها فجعلها سيفاً على رقاب النساء، فآن تقنينها شرعاً ومحاسبة من يسيء استعمالها.

١٣٩- كلما ازدتُ

حقيقة يعلمها العلماء في كل فنون العلم، ويجادلهم لجهلها الجهلاء، وهي أنه كلما زاد علم المرء كلما زاد علمه بقدر جهله، فالعلم أعظم من أن يحيطه علم الإنسان، قال تعالى: وما أوتيتم من العلم إلا قليلا.

١٤٠- عطايا الله

ليرى الله ما يصنع عباده، فإنه يعطيهم من المال والقوة وغيرها ما يختبرهم به، وكلما زادت عطاياه كلما زاد امتحانه، وكثيرٌ من الناس من يفشل، فيغتر ويتكبر على عباد الله بدلاً من شكره وأداء حق نعمه.

١٤١ـ الحرمان

من أفضل ما تدعو به لنفسك أن تسأل الله حسنةً في الدنيا والآخرة، فإن شاء أعطاك في الدنيا أو في الآخرة أو كليهما، فإن حرمك في الدنيا فلا تحرم نفسك في الآخرة ففيها خير العوض على ما فاتك من نعيم الدنيا.

١٤٢ـ الشيخة كايدة

الشيخة ليست شيخة مال ولا لبس بشوت ولا رفع صوت بالمجالس، ولكن حكمة ومواقف وتدبير، فالشيخ الحقيقي يقدم مصلحة جماعته ويضحي لأجلهم، فيكون سبباً لاجتماعهم لا فرقتهم، ويسود بتواضعه لا بتصنُّعه وتكبره.

١٤٣ـ خلاصة القول

في حوار جرى بين زميلٍ لي ووالده، وكنت شاهداً عليه، حول موضوع يتعلق بالالتزام بطاعة الله واجتناب نواهيه، قال صاحبي: يا أبتي إن الجنة تريد والنار تريد، فخلاصة القول: أعمل لما تريد قبل فوات الأوان.

١٤٤ـ طريق القمة

ليس من السهل الوصول للقمة، ولكن السير في ذلك الطريق مسألة قرار، فاحرص على أن تكون قيادياً متبوعاً لا تابعاً مقودا، فنمّي قدراتك وجاهد نفسك ولا تركن للدعة والراحة ولا تشغل أوقاتك بما لا طائل منه.

١٤٥ـ قوتك و رحمته

قال تعالى: وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون، فإن أوكلك الله في الدنيا إلى أسبابها أو عملك أو قوتك، ففي الآخرة ليس لك إلا رحمته.

١٤٦ـ العصفورة والمصيدة

لم تستطع العصفورة مقاومة رغبتها في التقاط الدودة من المصيدة، بحذر شديد لإدراكها للخطر، ولكن الحذر لا يرد القدر، فوقعت ضحية رغبة النفس ومخالفة العقل، وهكذا بعض البشر يتبع هواه ولا يصغي لعقله.

١٤٧ـ نعمة الحرمان

قد يكون الحرمان نعمة يدفع الله به عنك مضرة أو يجلب لك به مصلحة، فقد يحرمك الله المال كي لا تطغى، و القوة كي لا تتجبر و غيرها كي لا تغتر فتعصيه فتهلك، والثواب على قدر الابتلاء، فطوبى للصابرين.

١٤٨ـ إنجازك ونظرة الناس

قد يكون إنجازك بضخامة المغمور من جبل الجليد، وعمل غيرك كقمته الصغيرة، فلا يرى الناس ما تقدم، بعكس القليل الظاهر لهم، فلا تبتئس فالله يعلم ويرى، و لولا ما خفي عن أعينهم لما برز ما ترى أعينهم.

١٤٩ـ نصيحتان من القلب

الأولى: لا مانع من أن تكون الكُرَةُ هواية، ولكن لا تجعلها غاية، والثانية: قارن بين مدى اهتمامك بالكُرَةِ ومدى اهتمامك بصلاة الجماعة في المسجد، وقارن بين العائد عليك من كل واحدة منهما.

١٥٠ـ الجهل والخرافة

يُشكل الجهلُ أرضاً خصبةً لِنموِ الخرافةِ والبِدَعِ والمذاهبِ المنحرفةِ والعقائدِ الهدامةِ، فاحرِص على العلمِ والتعلمِ والتعليمِ لِتكونَ معولَ بناءٍ لا معوَل هدمٍ في مجتمعِك الصغيرِ والكبيرِ.

١٥١ـ كم من عالمٍ جاهل

ما أكثر العلماء والمتعلمين النابغين في شتى المجالات الجاهلين لخالقهم و سبب وجودهم، و واجباتهم الدنيوية، ومصيرهم بعد مماتهم، وما ذلك إلا لجهلهم بدين ربهم الذي خلقهم ليعبدوه لا يشركون به شيئا.

١٥٢ـ لا تُعر عقلك

حكمة كان يرددها الوالد رحمه الله: لا تُعر عقلك غيرك، فأنت بذلك تصبح كالدمية في يده، يفكر عنك و يقودك بإرادتك لخدمة أهدافه، فيزرع في عقلك ما يريد من الخرافات والمعتقدات الخاطئة وغيرها ...

١٥٣ ـ الهروب من الحقيقة

إن كنت ممن يستمع لطرف ويصدقه دونما الاستيضاح من الطرف الثاني، فاعلم أنك لم تخالف فقط أمر الله ﷻ القائل "فتبينوا" ، بل إنك في داخلك تريد الهروب من معرفة الحقيقة لتخفي عجزك عن مواجهتها.

١٥٤ ـ لحوار صادق

لحوار صادق تجنب استخدام المنطق الأعوج وتطويع الحقائق لتوافق هواك، فوجهة النظر الجديرة بالاحترام قابلة للتعديل بل والتبديل تبعاً للمعلومات والمعطيات الحقيقية والمنطق الصحيح، بما يوافق الحق.

١٥٥ ـ الحياد الإيجابي

حافظ على مسافة واحدة بينك وبين المتخاصمين، ولكن ليس بينك وبين الحق والباطل، فعندما يعجز صاحب الحق عن الدفاع عن حقه أمام براعة خصمه فاحتل كقاضي لإحقاق الحق ونصرته فتبرأ ذمتك من ضياعه على يدك.

١٥٦ ـ العدالة المطلقة

سألني أحدهم: عندما تعجز عن استرداد حقك أمام القضاء ما هي أنسب طريقة لعودة حقك ؟ ، فأجبته: فوق كل قضاة الدنيا قاضي السماء فالجأ إليه بالدعاء، فسهام الليل لا تخطي ولكن لها أمد وللأمد انقضاء.

١٥٧ ـ اجتماع الكلمة

بلا شك أنه ليس قرآناً ولكن بلا شك أيضاً أنه لا يجمع الناس إلا التفاهم المشترك، فإن ذهب كل برأيه أو حاول فرضه على غيره كان سببا في تفرق الجماعة وذهاب ريحهم.

١٥٨ ـ العواطف و العقول

ما الأكثر تأثيراً، مخاطبة العواطف أم العقول ؟

يعتمد تأثير كل خطاب على البيئة المخاطبة، فبيئة العقول تسود فيها الثقافة والتجرد والمبادئ، وبيئة العواطف يغلب عليها الجهل و المصالح الشخصية.

١٥٩ ـ من خرم الإبرة

ينظر كثير من الناس للأمور من خلال زاوية صغيرة كخرم الإبرة، فيعتقد أن الجزء الظاهر له يمثل الحقيقة، بينما قد تكون مجرد صورة مرسومة على جزء مما هو حقيقي.

١٦٠ ـ الحقيقة الناقصة

يكتفي بعض الناس بما يصله من معلومات ناقصة فيبني عليها أحكاماً وتصورات خاطئة يظنها الحقيقة، كما في الآية الكريمة: فويل للمصلين، حيث لا يكتمل المعنى إلا بتمام قوله ﷻ : الذين هم عن صلاتهم ساهون.

١٦١ ـ الحقيقة المعكوسة

في مشهد تمثيلي سألوا غوار الطوشة: لماذا ضربته، فقال: لأنه بعدين ضربني، وهكذا نرى بعض الناس ينسى السبب والمتسبب الحقيقي في جلب ردة الفعل محاسباً الطرف الآخر على ردة فعله المتوقعة أصلاً.

١٦٢ ـ أنا وأنت وهو

إذا أردت أن تعرفني حق المعرفة، فلا تنظر لي بعينه، ولا تصفني بلسانه، ولا تقيمني بعقله، فلك عين ولسان وعقل عنها ستُسأل، فإن كان كل همك هو مرضاته دون خوف من رب العالمين، فتذكر بأنه لن يُحاسب عنك.

١٦٣ - كلكم قضاة

ما دمت تصدر الأحكام على عباد الله فأنت قاضٍ، وقد أخبرنا رسول الله ﷺ بأن القضاة ثلاثة: واحد في الجنة وهو الذي عرف الحق فقضى به، واثنان في النار: من عرف الحق ولم يقض به، ومن قضى للناس على جهل.

١٦٤ - المحظوظ والمبتلى

في الدنيا من تبتسم له و ربما حصل على ما لا يستحق، وهناك من تعاكسه ويعاكسه أهلها بالرغم من جِده وإخلاصه وطيبته، فهذا قدَرهما، ولكن في الآخرة، قال ﷺ: إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى.

١٦٥ ـ صديق أم عدو

سؤال يبحث عن إجابة: ما الفرق بين الصديق و العدو، وكيف لنا أن نميز بينهما إذا كان الأول لا ينفع والآخر لا يضر وكأنهما وجهان مختلفان لعملةٍ واحدة ؟ !!! .

١٦٦ ـ ذو الوجهين

لا شك أن ذو الوجهين يحسبها شطارة، غير أنه والمنافق يتشاركان في بعض الصفات، فهو إذا حدث كذب، وقد يكون ممن إذا أوعد أخلف، أما إن خان الأمانة فقد اكتملت فيه صفات النفاق كما حدثنا رسول الله ﷺ .

١٦٧ ـ لا تنكر ما لا تعلم

ليس عليك أن تُلِمَ بالعلوم جميعها، ولكن ليس لك أن تنكر على من تَعَلَّم فعَلِمَ ما لم تَعلم، وإنما عليك الاطلاع على ما لديه ليكون ردك علمياً بعيداً عن مجرد التشكيك، فالإنسان عدو ما يجهل.

١٦٨ ـ العالم و الجاهل

بينما يعلم العالِم قدر ما لا يعلم، ويزيد عِلمه بما يجهل كلما زاد عِلمه، فإن الجاهل كلما علم شيئاً ظن أنه حاز من العلم ما يؤهله للرد على العلماء وتفنيد أقوالهم، والتقليل من شأنهم وقدر عِلمهم.

١٦٩ - الدنيا حظوظ

يقول الإمام الشافعي:

تَموت الأسد في الغاباتِ جوعا ... ولحم الضأن تأكله الكلاب

فلا تبتئس عندما لا تحصل على ما تستحق في الدنيا، فإنها لو كانت تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء.

١٧٠ - البيئة المناسبة

الرجل المناسب في المكان المناسب أمرٌ غايةٌ في الأهمية، وكذلك البيئة المناسبة لِاحتضانه لا تقل أهمية عن ذلك، فبحسب البيئة إما أن يبرز رجال مناسبون أو يسند الأمر لغير أهله فتزيد سوءً على سوء.

١٧١ - راحة البال (١)

يظن البعض أن راحة البال تكمن في الاهتمام بالشأن الخاص فقط مع البعد عن الشأن العام، بينما لا ينعم آخرون براحة البال لحرصهم على الدنيا والجري خلفها، فيما يُضَحّي قِلة براحة بالهم لأجل غيرهم.

١٧٢ - راحة البال (٢)

أياً كان الأمر فإن راحة البال تكمن في قوله تعالى: والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم، فاحرص على راحة بالك بتقوى الله عز وجل.

١٧٣ ـ ما لا يراه الغير

من نعم الله ﷻ على العبد أن يُفضله بشيء من الصفات أو القدرات، كبعد النظر لتبعات الأمور أبعد مما يراه البعض، وقد تنقلب تلك النعمة إلى نقمة حين لا يفهمه الآخرون فيحتمل صدامهم أو يضطر إلى اعتزالهم.

١٧٤ ـ لا تريني عيوبي

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: رحم الله امرأً أهدى إلي عيوبي، ويخالفه أناس يسوئهم معرفة عيوبهم، فعدوهم من يرشدهم إليها، فيما تسرهم عبارات المدح والثناء حتى مع علمهم بعدم صدقيتها.

١٧٥ - الثقة بالنفس

ما أجمل الثقة بالنفس من غير تقليل ولا زيادة، فمن يقلل من تقدير قدراته يظلم نفسه ويهدر إمكاناته، ومن يبالغ في تقديرها يظهر بمظهر جميل غير أنه يضر من غير قصد حينما يتبوأ مكانةً لا تناسب إمكاناته.

١٧٦ - الغرور بالنفس

ليس للغرور بالنفس علاقة بالثقة بالنفس، فالمغرور إنسان فارغ ليس لديه ما يقدمه غير الكلمات المصفوفة التي تخدع الناس كما وصفها رسول الله ﷺ بقوله: إن من البيان لسحرا.

١٧٧ - خلاصة القول

خلاصة القول المفيد، هي الجنةُ أو نار الوعيد والعذاب الشديد، فالله خلقك لهدف و أرشدك إلى الطريق السديد، ووهبك العقل لتحسن الاختيار الرشيد، فاختر لنفسك ما تريد، فليس لك بعد الموت أن تعود أو تُعيد.

١٧٨ - أجناس الناس

الناس أجناس، فمنهم من يستحق الحشيمة ومنهم من نفسك عنه محشومة، ولا شك أن من جعل الناس سوى فليس لعلته دواء، فالله خلق وفرق في العقول والأخلاق والصفات.

١٧٩ - البيئة و التربية

الإنسان كالبذرة، إن نمَت في بيئة عشوائية قد تثمر وقد تفسد، فإن أعددنا لها البيئة المناسبة أزهرت وأثمرت بإذن الله، ومن شب في بيئة غير مناسبة فهو كشجرة كبيرة لا تثمر وقد يصلح حالها بنقلها إلى بيئة أفضل.

١٨٠ - الدين و الوطن

"الدين لله والوطن للجميع" مقولة يرددها غير المسلمين في بلدان لا تحكم بشرع الله، أما عند المسلمين فالوطن يتسع للجميع غير أن الدين عند الله الإسلام، فحرية العبادة الشخصية لا تعني الشأن العام.

١٨١ - الدفع و المدافعة

قال تعالى: ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، غير أن لذلك حدود كي لا يطغى الباطل على الحق، كما في قوله تعالى: ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد...

١٨٢ - الفتوى و أهلها (١)

فيما يتجرأ بعض الناس على الفتوى وكأنها لا تنتمي لعلمٍ له أصوله وضوابطه وله أهله المختصون بعلمه، تجدهم لا يجرؤون على الخوض في العلوم الأخرى يقيناً منهم بأنهم ليسوا من أهل الاختصاص فيها.

١٨٣ ـ الفتوى و أهلها (٢)

من أراد أن يستبرئ لدينه فلتكن فتواه "لا أدري"، ومن كمال علم المفتي شمولية الفتوى واتباع منهجية واضحة تفرق بين قطعي الدلالة وما يميل له رأيه، والتفريق بين الحكم الشرعي وإسقاطه على الواقع.

١٨٤ ـ مع الخائضين

لكل شأن من شؤون الدنيا والدين أناس هم أهله المختصون بعلومه، يعرفون أسراره وخفاياه، فمن أراد الخوض فيه فعليه الإلمام به ومعرفته حق المعرفة، كي لا يقع في خطأ يجانب معه الصواب والحكمة، وقد يأثم.

١٨٥ ـ الحياد السلبي

إذا كان الحياد الإيجابي هو الوقوف على مسافة واحدة بين المتخاصمين، فإن الحياد السلبي هو الوقوف على مسافة واحدة بين الحق والباطل وبين الخطأ والصواب، ففيه ضياع للحقوق وقطع للمعروف بين الناس.

١٨٦ ـ سوء الظن

لا تصغي لحديث نفسك بأن فلان يقصد بقوله أو فعله كذا أو كذا... ، فالنفس أمَّارة بالسوء، ولك أن تطلب منه التوضيح قبل أن تطلق عليه حكمك بناءً على الظن فتبوء بالإثم ويقتص من حسناتك ويُلقى عليك من سيئاته.

١٨٧ - أخلاق العلماء

إن من أهم ما يميز العلماء ليس علمهم فقط، بل أخلاقهم واتساع صدورهم لمن يخالفهم، فإذا بذئت ألسنتهم أو ضاقت صدورهم عن الاتساع لمناقشة واستيعاب آراء من خالفهم فقد خالفوا منهج رسول الله ﷺ.

١٨٨ - المتميزون

كلنا نغبط المتميزين سواءً في العلم أو المناصب أو التجارة، ومن منا لا يود أن يكون أحدهم ؟ ، ولكن هل لدينا الاستعداد لدفع الثمن اللازم لذلك ؟ ، فمن جد وجد ومن زرع حصد، ومن طلب العلا سهر الليالي.

١٨٩ ـ شاهد الزور

مسكين يا شاهد الزور مسكين، تبحث عن رضى المخلوق بالظليمة، و تجني على نفسك يوم الحساب عقوبات أليمة، لا نافعك مال ولا عشيرة، ولا من حمَّلت ذمتك بهتان لأجل ترضي غروره.

١٩٠ ـ ضياع الأمانة

خيانة الأمانة من صفات المنافق، وعن رسول الله ﷺ: "أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ، وآخره الصلاة" ، فقد يصوم الرجل ويصلي ولكن إن اؤتمن لم يؤد الأمانة، وعنه ﷺ: "إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة".

١٩١ ـ الشهادة بالحق

يعتقد البعض أن الشهادة بالحق أمر اختياري، خلافاً لقوله تعالى: ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله... ، وقوله: ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا... إلى قوله: ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه.

١٩٢ ـ الانسحاب

ليس عيباً ولا خطأً أن يتخذ الإنسان القرار الصعب بالانسحاب عندما يدرك في مرحلةٍ ما أن المجال لم يعد متاحاً له لتقديم المزيد وأن جهده وما يؤمن به لم يعد محل التقدير، فحينها تدعو الحكمة لأن يترك الساحة.

١٩٣ - الثبات على المبدأ

ليس من اليسير الثبات على المبدأ بل إنه من أصعب الأمور في الحياة أن يثبت الإنسان على المبادئ والمثاليات في ظل المغريات الكثيرة والمحبطات العديدة، فالثمن باهظ وقد يفوق القدرة والإمكانات.

١٩٤ - الكيل بمكيالين

الكيل بمكيالين هو إطلاق حكمين متناقضين على أمرين لا يميِّزُهما ما يبرر اختلاف الحكم عليهما، وعقاب ذلك عظيم، قال تعالى: ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون.

١٩٥ ـ الدنيا و الآخرة

عمل الدنيا وثواب أو عقاب الآخرة أمران متلازمان، فما تزرعه في الدنيا تجني ثماره في الآخرة، إن خيرٌ فخير وإن شرٌ فشر، فقل واعمل في دنياك ما شئت واعمل حسابك لما ستجنيه في آخرتك.

١٩٦ ـ ليست قضيتك وحدك

اعمل بكل جد وإخلاص يداً بيد مع اخوانك و زملائك على تحقيق ما ترون أنه الصواب في أي مسألة، ولكن حينما تصبح وحيداً في ساحة العمل فخير لك أن تنسحب فالخير يعم والشر يخص، والقضية ليست قضيتك وحدك.

١٩٧ ـ الناس وملعب الدنيا

الدنيا ملعب كبير فيه فرق متعددة ولاعبون مختلفون، وكما في الرياضة هناك فرق تصعد وفرق تهبط ولاعبون يتغيرون، فاحرص يا ابن آدم على أن تكون لاعباً متفوقاً ضمن فريق صاعد لِتكون من الفائزين.

١٩٨ ـ العقل والقرآن

التفكر في آيات الله مطلوب من أولي العقول والألباب، ولكن كتاب الله ليس كأي كتاب، بل هو أعظم من أن تحيط بعلمه العقول مهما بلغت، فهو معجز لا تنقطع عجائبه، وهو كلام الله الذي وسع علمه كل شيء.

١٩٩ - رضى المخلوق والخالق

لا ترضي المخلوق بسخط الخالق، واذكر يوماً تفترق فيه الخلائق لتقف أمام الخالق، عندها سيأتيه الجميع فرداً فردا، قال تعالى: يوم يفر المرء من أخيه، وأمه وأبيه، وصاحبته وبنيه، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه.

٢٠٠ - استشعار المسؤولية

من منا لا يتوق لتقلد المسؤولية ليكون ذا منصب و جاه، ولكن هل استشعرنا عظم المسؤلية والأمانة التي أبت السموات والأرض أن يحملنها، فإنه من عظائم الأمور تعلق حقوق العباد بالرقاب، فهل يستحق الأمر ذلك ؟!.

المهندس

ابراهيم آل كلثم الصيعري

- حاصل على درجة الماجستير في هندسة الكمبيوتر من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، الظهران، المملكة العربية السعودية، ودرجة البكالوريوس في علوم الحاسب من جامعة تلسا، أوكلاهوما، الولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة للعديد من دورات الإدارة و بعض مواضيع الكمبيوتر ذات الصلة بمجال العمل.

- ولدت في عام 1379 هـ بمدينة ليلى بمحافظة الأفلاج، ونشأت وترعرعت في المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت.

- نشأت و الحمد لله على حب المبادئ والقيم الإنسانية، أحب الصدق والأمانة، وأكره الكذب والنفاق، كما نشأت على حب العلم والثقافة العامة والاطلاع على ثقافات الشعوب.

- أهوى الشعر الجميل والحكمة والحماسي .. غير أني لست بشاعر .

- تنقلت بين العمل ومقاعد الدراسة وحيثما تواجدت تركت بصمةً جميلةً حصدت على إثرها خطابات شكر وتقدير ولله الحمد .

- لي عدة مشاركات على صعيد العائلة والعمل والوطن .

تمر بنا في هذه الحياة الكثير من المواقف والتجارب التي إن تأملناها جيداً فقد نصيغ خلاصتها في كلماتٍ قليلة معبرة، وقد تخطر ببال أحدنا خاطرة ما تعبر عما يدور حوله من أحوال الحياة والناس فيقتنصها ليصيغها كذلك في كلماتٍ قليلة معبرة.

وهكذا تبادرت إلى ذهني فكرة أن ألخص ما يدور في خاطري على شكل خواطر مختصرة ومعبرة أصيغها وأشاركها مع إخوتي القراء للتعاون على ما فيه الخير والفائدة والصلاح.

ويسعدني في هذا الجزء وهو الثاني أن أقدم لكم الـ ١٠٠ خاطرة الثانية على أمل أن تنال استحسانكم وتحوز على رضاكم .

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٣-١٧٠٨-٠